محفوظ عبد الرحمن

مجدي عبد العزيز*

برحيل العملاق القدير محفوظ عبد الرحمن خسرت مصر والعالم العربي واحدا من أعظم كتاب الدراما علي الإطلاق ، وتلك خسارة فادحة ليس من السهل تعويضها.. عرفت محفوظ عبد الرحمن وزوجته القديرة سميرة عبد العزيز منذ عام ١٩٧٥ ، وأسعدني حظي بالعمل معه لعدة دورات في لجان الدراما باتحاد الإذاعة والتليفزيون أيام العصر الذهبي لقطاع الإنتاج، أعظم ما قدمه ممدوح الليثي للإعلام المصري في عهد صفوت الشريف، أنجح وزير إعلام شهدته مصر بعد الراحل العظيم د. عبد القادر حاتم.

كان محفوظ عبد الرحمن جامعة تسير علي قدمين، وعندما كان يتكلم في اجتماعات لجان الدراما، كان الجميع ينصت له وهو يصول ويجول في شتي الموضوعات. وهو أول من نبه إلي خطورة الخطاب الدرامي علي أولادنا وأطفالنا بالبيوت، وطالب بضرورة

كاتب مصري، نشر بأخبار اليوم، السبت ٢٦ أغسطس ٢٠١٧..

أن تناقش الأعمال الدرامية قضايا تهم الناسوتنمي بداخلهم الإحساس بالإنتماء الوطني، وحذر من خطورة التدني بالألفاظ المسيئة في لغة الحوار وتصدي لارتفاع أجور كبار النجوم ، وحذر من إنعكاس هذا علي قيسمة الإنتاج الدرامي ، وطالب بترشيد عمليات الشراكة بين القطاع الخاص وقطاعات الدولة الإنتاجية ، وحذر من خلط الأوراق بين الأعمال الجادة والسطحية ، وطالب بتقديم مسلسلات تحترم عقلية الناس، وشهدنا له روائعه في هذا المجال « بوابة الحلواني» و» «أم كلثوم»، بجانب أفلام أخري كـ «القادسية» و» ناصر٥٦» ، حيث قام

بتوثيق الأعمال التاريخية في إطار الحقب الزمنية السياسية المهمة ، وأذكر أنه كان يقضي أسابيع كاملة في البحث والتدقيق قبل أن يتناول ذكر أية معلومات خوفا من تشويه الحقائق، وقد حدث ذلك أمامي مرارا وتكرارا في حلقات «أم كلثوم» وأفلام « القادسية « و» ناصر ٥٦»

وأقام محفوظ عبد الرحمن عدة ورش تدريبية علّم فيها شباب المبدعين خلاصة تجاربه ونقل إليهم خبراته الواسعة. وخارج حدود مصر ، أسرعت جريدة « البيان» في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة بالاتفاق معه علي نشر سلسلة من مقالاته الأسبوعية ، فقدّم انتاجا مميزا في مجال الكتابة الصحفية التي تمزج بين الأدب

والفن والسياسة وعلم الاجتماع.

وبعد ثورتي يناير ويونيو حذر محفوظ عبد الرحمن من اختفاء كيانات الدولة الإنتاجية ، ودعا إلي تجميع كل القطاعات في كيان مؤسسي واحد، لتظل الدولة داعمة للإنتاج القومي الكبير في مواجهة بعض شركات الإنتاج الخاصة التي راحت تفسد الذوق العام بمسلسلات العنف والتطرف والإرهاب وسفك الدماء ، ولكن وبكل أسف لم يستجب له أحد.

الحديث عن محفوظ عبد الرحمن، يحتاج إلي أضعاف أضعاف تلك المساحة الصغيرة ، وعزائي الوحيد، أننا لن نتوقف عن تحليل أعماله حتي نهاية العمر، برغم رحيله بجسده عن حياتنا التي لن تنسي أبدا هذا الكاتب المبدع القدير.. وخالص عزائي لزوجته الفنانة سميرة عبد العزيز.

opeikan.com

obeikan.com